

## بيع لوحة مُهملة في مطبخ بملايين الدولارات

بيعت لوحة للفنان الإيطالي تشيمابو، في مزاد بفرنسا، محققة سعرا قياسيًّا بلغ 24مليون يورو (26.6مليون دولار). وكان من المتوقع أن تباع لوحة تشيمابو، وهو من رسامي عصر ما قبل النهضة، بنحو ستة ملايين يورو، ولكن السعر الذي بيعت به في المزاد فاق التوقعات بصورة كبيرة، إذ حققت أكثر من أربعة أضعاف السعر المتوقع. واكتشفت لوحة كرايست موكد التي تعود إلى أواخر القرن الثالث عشر، في مطبخ امرأة مسنة في بلدة كومبياني، شمالي فرنسا، تشيني دي بيبو. وأكد الخبراء أنها أصلية. وقال دار اكتيون للمزادات أن المبلغ، الذي دفعه مشتر لم يُفصَح عن هويته من جنوب فرنسا، هو سعر قياسي جديد للوحة من العصور الوسطى تباع في مزاد. وقال خبير المزادات دومينيك لو كويوت لوكالة رويترز "عندما يصل عمل فريد لفنان نادر مثل تشيمابو إلى السوق، يجدر بك أن تكون متأهبا للمفاجآت". ويعتقد أن اللوحة جزء من أجزاء عدة - عمل كبير في شكل وشاهد مرسومة ومقسمة إلى عدة لوحات- تصور الام المسيح وصلبه، ويرجع تاريخ اللوحة إلى عام 1280.وعلى مدى أعوام بقيت اللوحة معلقة ومهملة في مطبخ المرأة الفرنسية، ولكن خبيرا في المزادات رأها ونصح صاحبها أن تثنها لدى الخبراء. وولد تشيمابو في مدينة فلورنسا، وتأثرت أعماله إلى حد كبير بالفن البيزنطي، إذ رسم أغلب أعماله على ألواح من خشب الحور مع خلفيات من اللآلئ الذهبية.

## رواية ثعالب من عسل للسباهي

# إيقاع التاريخ.. عتامة العالم القهري



محمد يونس

بغداد

وهذا ما تمثل بعنونة رواية - ثعالب من عسل -، حيث عنونة اديبنا علميا استكشافيا، وكما في الدلالة، وهي متنا تتحدث عن تاريخ العجرتغير تواجها مع التلقي، وهنا نقتع بان هناك نصين متقابلين لا يدرك تعالقهما، الا بعد تدرج القراءة وتتابعها.

ربما نحيل لفكرة التي ترتبط بالنص الموازي في رواية - ثعالب من عسل - الى عتبات او عناوين الروايات العراقية الجديدة بمجملها، حيث شكلت تلك العتبة كفض موازي دلالة واسعة احيانا بلاغة حدائية، ويكون مدلولها المتن النصي للرواية بعده السردى على الغالب، حيث تلك التعبات النصية لا يمكن ان تكون نصا موايا تاما اذا لم تبلغ دلالاتها الاحاطة بمضمون الحدث العام المسرود او على اقل تقدير تتمثل بمضمون ثانوي، يقصد الروائي تقنيا اظهاره في لحظة يظنها وائية وذات ضربة توقيتية جودة قد تكون اعظم مما يتخصف به النص،

### توظيف نقد التاريخ

من تهدف له رواية - ثعالب من عسل - من نقد للتاريخ، هناك مستويات للنقد منها ما هو نقد شخصي يمثل حالة اجتماعية عامة، والثاني الذات الواعية داخل المتن، وهناك وحدات توظيف هناك مستويات للنقد منها ما هو نقد شخصي يمثل حالة اجتماعية عامة في بعدها التاريخي، واخرى تطرح وجهة نظر سياسية بدافع انساني تابيت في المتن الروائي، وغيرها، وغيرها من نقد السلوك الاجتماعي، وقد تعددت وجهات النظر ويوز السرد ورواية الخنطور، ومؤكد هناك تدخل خارجي لا اريد

بعض الروايات العراقية، وفي بعضها الآخر تكون بوجه معاكس، ففي الاولى تجد هناك ان النص الموازي كما اشارة الى سبيل معين فيما السبيل ليس بذات الصفة الدلالية، بل هو يعاكسها كليا، وفي الثانية يكون متوافقا بدلالته لكنه شيئا فشيئا يتندد محتواه الدلالي، ويفرق المتن النصي منه، وهناك حالات يكون فيها النص الموازي مجاور نسبي، أي ينتمي الى عائلة النص الادبي تجنيسا، وقد اشترنا شفاها الى بعض اسماء العتبات لدا روائين، انها كتصويع توازي باطار المجاورة تمثل صفة قرابة تجنيسية، وهناك انماط للمجاورة مثل رواية عنوانها يشير الى مكان والنص الروائي مركزه المكان، فتشكّل دلالة التلاقي تجاوزا نسبيا، أي انتمائيا، وهناك نوع من التضمين الذي يمثل تلاقيا بين المضمون في النص الموازي ومتن النص الروائي الذي هو متيح له لسد فراغ دلالي، وايضا هناك تقابل موضوعي بين النص الموازي ومتن النص الروائي، وأن كانت اللغة العضوية لا تتوجه بالنص الموازي نحو المتن النصي، لكن نتجه له لان مضمونها يحيل اليه،

تبقى الرواية الجنس الاحتمالي ادبيا، حيث يمكنها ان تكون مبحثا علميا استكشافيا، وكما في الرواية العلمية، او بحثا تاريخيا، او تكون ملحة اسطورية، وكذلك تكون مبحثا ميثولوجيا، وتلك التعددات داخل اطار الجنس الروائي تغنيه، وليس تضره كما تقتصر بعض التصورات، وفي اطار علم الميثولوجيا بعده الاشم، نجد ان الرواية دائما ما تلاس ذلك العلم، وتنعكس ابعاد في اطار الاثروبولوجي، ولدينا رواية سهلة التعبير عن ذلك العلم، وهي رواية ( ثعالب من عسل) لمحمد سعدون سباهي، وقد تناولت سيرة حياة وتحولات الصنف البشري ( العجبر)، وقد تميز وعي السارد الضمني في التعبير عن مقومات ولامح وظروف العجبر، وقد اعتمد المشاع المروري عن سيرة حياتهم، وكما قرن ذلك بالظروف العامة سياسة على وجه الخصوص وتحولاتها العصبية.

### رمزية العنونة

شكلت تطورات العنونة في البعد الاصطلاحي سمات عدة، ارتبطت بسياقات بناء هذا موجود في

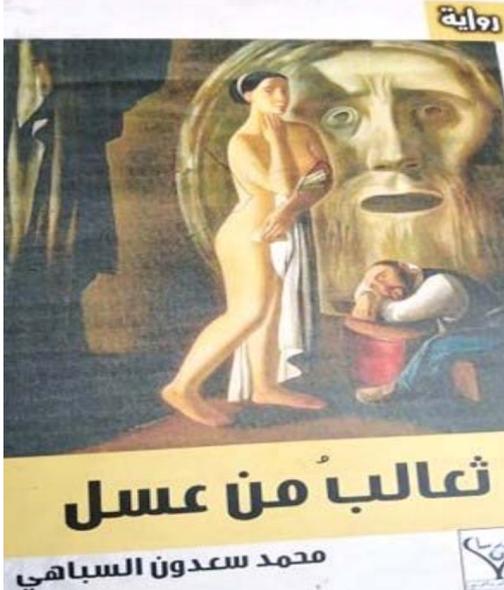
وهذا يعني الذات الواعية بدون اشارة وضحت لنا عدم رضاها الى بعد العقاب، اكثر مما لها عدم رضاها لذلك الجنوح الجنوني، والذي يتعدى البعد السوي للبشر، وقد ترجمت التفاصيل والوقائع عدم رضى الذات الواعية من دسيتوبيا النظام السياسي بمجملته.

لقد اكدت رواية -ثعالب من عسل -لمحمد سعدون السباهي، وبدار لارسا للطباعة والنشر، اشارات عدة منها كانت دسيتوبية، واخرى كانت اقرب الى السايكوبائية الى منطقة - الفوار- في كونها حالة من تخفيف الكبت، لكن هناك مجتمع مختلف، قد دخل في حالة من الجنانية، فان مجتمع العجبر، كان يعيش في تلك المنطقة، ويمثل حالة متصلة ومنفصلة مع المجتمع العام، فهو منفصلا عن المجتمع العام وسلوكه وهويته الخاصة، لكنه متصلة به تاريخيا، وقد عاجت الرواية اختلاف ذلك المجتمع من جهة مرتبطة بالشخص، وهي حيث السجن هو حالة من الكبت، والذي يصل فيه بعض السجناء الى الانفجار، ويخرجون من افق الواقع الى فراغ زمني، وذلك السجن دخل في فراغ كوني في فعلته، رغم وجوده المادي، وهو الذي فضحه، وكانت قيم السجن اسماه لا تعرف مرض نفسي او حالة تجبره الافراد، بل كان قيم السجن ابشع من فعلته، لذا كان العقاب يعادل سوء السلوك، وهذا يعني ان السجن ديسيتوبي من الجهتين، اي أنه معتم من جهة الجريمة والعقاب،

فسر لنا الشخص بشكل غير تدخل، واتاح لها ما تمثل نفسها ولم يخفي اي سلوك عند الشخص، رغم بعض التفاصيل عصبية، لكن هي تمثل سلوك شخصيات، ولا بد من وريدها، حيث هي جزء من تاريخ ملعون ويشع روحا وواقعا.

### ديستوبيا العقاب والجنوح

بما إن السجن فضاء معتم، فهو يمثل حالة من السواد النفسي من جهة، ومن جهة اخرى فيه نوع من الفساد المختلف، فممكّن ان يكون ذلك الفساد منحرف، ومما اشره فريد من وجود انحراف بسبب الضغط الكبت، وهذا ما ورد من دون تفاصيل، والذي فرضته داخل المتن الذات الواعية بطريقة فنية، حيث اتجهت الى الانحياز التي يتحاجها الباحث الاجتماعي والذي دون لديه معلومة من سجين جانح، والسجين ذلك كان حالة مركبة نفسيا بسبب الانحراف المفروض عليه، فهو كسرت كل افق للحالة السوية، وكذلك افق الانحراف ايضا، فديستوبيا هو حالة متفردة بجنوحها الجنوني، لكن هو ليس الا رقم مختلف، حيث السجن هو حالة من الكبت، والذي يصل فيه بعض السجناء الى الانفجار، ويخرجون من افق الواقع الى فراغ زمني، وذلك السجن دخل في فراغ كوني في فعلته، رغم وجوده المادي، وهو الذي فضحه، وكانت قيم السجن اسماه لا تعرف مرض نفسي او حالة تجبره الافراد، بل كان قيم السجن ابشع من فعلته، لذا كان العقاب يعادل سوء السلوك، وهذا يعني ان السجن ديسيتوبي من الجهتين، اي أنه معتم من جهة الجريمة والعقاب،



غلاف الرواية

البعد منذ ازمنا بعيدة، لكن الرواية، تضع نفسها في مسؤولية نقد التاريخ، وهذا من حقها، حيث ذات الكاتب، ومؤكد ان استجابته ليس بذات المستوى عند الكل ممن كتبوا رواية هي جديدة في التصنيف الزمني، لان هذه الرواية على مستوى التقييم، هي ان موقعها شكلا ومضمونا قد تجاوزت حدود الافق الاول للواقعية، ودخلت في متن التاريخ، على اية حال. هذا شأن اخر لا ارتباط اساس لنا به، والرواية والتاريخ علاقتها جدلية

ان امنعه، وهو بصورة من الطبيعي ان تتفاوت، وهذا التدخل الخارجي هو ما تفرضه الذاكرة الجمعية على ذات الكاتب، ومؤكد ان استجابته ليس بذات المستوى عند الكل ممن كتبوا رواية هي جديدة في التصنيف الزمني، لان هذه الرواية على مستوى التقييم، هي ان موقعها شكلا ومضمونا قد تجاوزت حدود الافق الاول للواقعية، ودخلت في متن التاريخ، على اية حال. هذا شأن اخر لا ارتباط اساس لنا به، والرواية والتاريخ علاقتها جدلية

## بمناسبة فوز العلاق بجائزة عويس

# إستبدال الزمن بالمعنى



جبار النجدي

البصرة

كم اناح سباياه للغير، كم حب خمرته ومباهجه

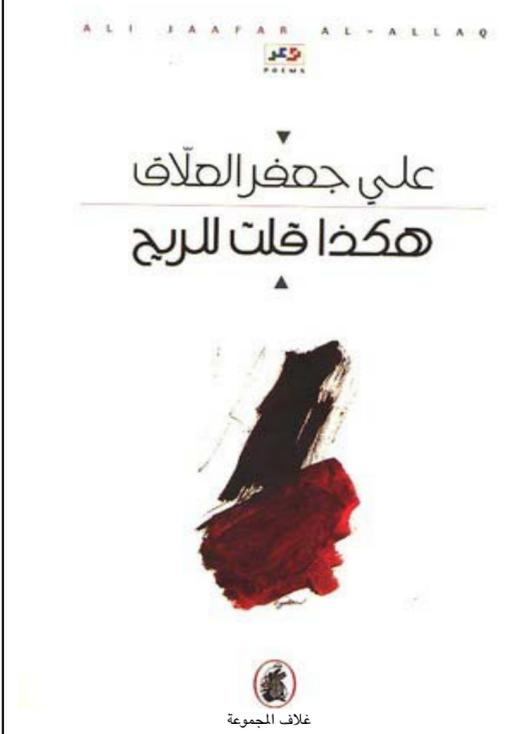
لسوانا ....

وحين كبرنا، اشاخ آتينا، او جاء لافرق:

تساله خشعاً، عن فقلظته، ويسالنا، نادماً، عن هوانا ...

من الاجدى إذن أن يدرك الشعر ما لا يستطيع أن يدركه فيسبح للزمن أن يصبح معنى متداولاً، وفقاً لتغير هام يتمثل في استبدال الزمن بالمعنى وإحلال الموائمة بين القديم والحركة لتمكين وظيفة التعليق من تدارك وطأة الزمن، فلعبة الشعر هنا تداني في الشبه طريفة اللعب للأعب لعبة ركوب الأمواج الذي يوفق قديمه بالألوان، لكي تمنحه الأصوات العاتية الحرية القصوى في الحركة، ومع ذلك فإن الأمر يتعلق بالثاني دلالة عن شبح فكرة الوصول إلى اللحظة الزمنية المفردة: كان كلانا يغني ليصفو، ويصغي ليزداد قريباً من اللحظة المفردة ينبغي بالأحرى أن نفهم ما يصبو إليه اللعب الشعري حينما يقرن الشاعر مع كل ظاهر للمعنى دلالة مخفية للزمن هي اقل بوحا بقساوة الزمن وشناعته، لذا فإن الزمن الذي تعطيه أعمارنا سيعطينا شبيهاً بالمقابل، بوسعنا أن نراه فحسب بما يودعه الخريف من صورة الشيب في الأشجار: فجاة، والخريف يهيب أشجاره للشيب

إن المعنى الميكرد لقدرة الافتراض بوسعنا أن نستردس ويتواصل مع الزمن تماماً كما هو الوهم الذي يتولد منه وهم آخر:



غلاف المجموعة

ولا وطنه؟ أو تنقلب ما بين ليل وليل، فمن أيضاً عشة صاغتا الله، من ايماً تهلكة؟ للخراب أم البركة؟ إن خلاصة ما ينزع إليه الشاعر ( العلاق ) هو أن يدعنا ننظر إلى الزمن من غير أن يكون مرتباً، وبينما يتوق في ذات الوقت إلى

أبنا كان من حصاة الريح تضي به كل ثانية صوب وهم جديد ... إذا كان المشهد الشعري يعج بالمعاني المرئية فإنه سيوفر بالتأكيد مقدراً من السهو عن شيء لا يحضر في مساحة المشاهدة، ألا وهو تركبات الزمن وبالتالي يتبع لبعد آخر من الشعر أن يحضر على صورة حلم: قال لي: كم جمعت من الأرض؟ كم بعت من خمرها؟ كم شربت؟ قدر مزرعة، وقطيع من الغنم قال: وماذا جنيت؟ حلماً ما أزال أتراه، وغديراً يحن إلى الماء ...

إن البيضة والإنسان والأشياء في نصوص مجموعه الشاعر ( العلاق ) من معان مرئية هي في حقيقة الأمر بمثابة قرائن زمنية جاهدت كي تنفصل عن سياقها الزمني رغبة في توسيع نطاق التخيل، بما يصلح مداراً لقلب علاقة ما، فبدلاً من أن يكون الزمن عبارة عن توالي جرتي عددي ويتخذ له فعلاً حاضراً في هواجس النفس معبراً عن خسارة أو خيبة ما، فإنه يبدو في نصوص المجموعة وكأنه منصرفاً عن مراميه وعلقاً في حدود المشهد والمشاهدة، وليس ادل على ذلك ما يضمه هذا المقطع من قصيدة ( لغبار ولا أمتعة ) من بني تعليقة تعمل استناداً إلى قدرات الوظيفة السمعية لكلمة ( بنادي ): كان كلانا بنادي ثم تصل القصيدة إلى الفاصل الذي يدل على فراغ أو شيء يتم تعليقه ولكن في معرض فقدان إذ يقع بين ( الربيع الذي مضى ) و ( الهوى الذي لم يكن )

كان كلانا بنادي ربيعاً مضى، أو هو لم يحن بعد ... إن المساندة إشارة صوتية توجب الالتفات، الذي من شأنه أن يسبح مجالاً للوقفة أو التعليق الذي يهيب الفرصة لحضور زمن معلق، يهدئ قليلاً من روننا، إما صيغة التعليق في قصيدة ( كذّاب لا ملاذ له) فإنها ناجمة عما يودعه الزمن في الأشياء والكائنات وعلى وفق اشتغال شعري يظهر التناوب بين المحو والمكتوب في أن، ويعلقهما في برهتين متجاذبتين: ماذا ستكتب عنك الريح؟ قال: وهل لهذه الريح غير الرمل: كتته حبنا، وتمحوه يبدو واضحاً إن الاشتغال الشعري في اغلب قصائد المجموعة يرمي إلى جعل الزمن خفياً عن كونه زمناً، في حين تكون الخسارة جزء من رحلة المعنى، الذي يقع في لحظتين زمنيتين متتاليتين ومتغايرتين، احدهما تمثل نقصاً والاخرى تمثل تنميتها له، بكلمات أخرى إن المعنى غير قادر على إتمام نفسه على الدوام، وهو في ضوء ذلك يفترض ضياعه، لكونه نتاج سجال تلكما اللحظتين الزمنيتين، اللتين لا تلتقيان على أي مستوى من التكامل، إنهما تلتقيان فحسب على إضاعة جزء من المعنى باستمرار، ولذلك فإن المعنى ووفقاً لهذا الاعتبار ينقل لنا المزيد من الإحساس بالضياح، الذي يلتقطه الشاعر على نحو يفوق أي إحساس آخر به، وبالغفل فإن قصائد الشاعر على جعفر العلاق ( تفاقم من وقع حدة الضياح وتقدمه باعتباره نتاج رفقة المعنى للزمن: أكنث كمن مضى وعاد، أضع الحسنيين معاً، لم يلق منفاه في المنفى،